Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (8), Issue (3): 30 Sep 2022
P: 1 - 10

ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (8)، العدد (3): 30 سبتمبر 2022 م
ص: 1 - 10

The two-state solution from the point of view of the Israeli right

Mohammed Asaad D. Ewaiwi
Al-Quds Open University || Palestine

Abstract: Through the historical tracing of the position of the Israeli right towards the two-state solution, it becomes clear to us that it adopted the settlement vision of the Labor Party, and this was embodied in the adoption of the double column plan that was planned and discussed in the Labor government and was supervised by Sharon, which combines the two settlement visions of Dayan and Allon, and the right rejected The principle of establishing a Palestinian state according to the model of the two-state solution.

It is noted through the initial reading of the current situation that the right-wing and extreme right-wing parties enjoy a broad and basic presence in the Israeli political scene. In terms of relations with the Palestinians and the two-state solution, the Bennett Lapid government has little to offer, as the two-state solution is no longer within the plans of Israeli society or the government.

In the absence of an integrated Israeli project for a political solution with the Palestinians, and the rejection of the two-state solution and the one-state solution, respectively, future Israeli steps are directed more towards implementing a mixture of the one-state solution and the two-state solution. This mixture that is forming will certainly not result in the two-state solution or the one-state democratic solution. Rather, it will open the door to a mixed mixture of these two solutions in the form of a "state of the state", ie isolated and torn Palestinian areas that lack sovereignty and control over land and population and are under full Israeli sovereignty. In this case, Israel wants to benefit from the advantages of the mixed solution and get rid of the disadvantages of the two-state solution.

Keywords: Palestine- the two-state solution- Israeli parties- the Israeli right.

حل الدولتين من وجهة نظر اليمين الإسرائيلي

محمد أسعد دياب العويوي
جامعة القدس المفتوحة || فلسطين

المستخلص: من خلال التتبع التاريخي لموقف اليمين الإسرائيلي حول موضوع حل الدولتين يتبين لنا أنه تبنى الرؤية الاستيطانية لحزب العمل، وتجسد ذلك في اعتماد خطة العمود المزدوج التي خطط لها، وبحثت في حكومة العمل، والتي أشرف على تنفيذها شارون، والقائمة على فكرة الدمج ما بين رؤيتي ديان وألون الاستيطانية، وقد رفض اليمين مبدأ قيام دولة فلسطينية وفق نموذج حل الدولتين.

ويلاحظ من خلال القراءة الأولية للوضع الحالي أن الأحزاب اليمينية واليمينية المتطرفة تتمتع بحضور واسع وأساسي في المشهد السياسي الإسرائيلي. وأما ما يتعلق بالعلاقات مع الفلسطينيين وحل الدولتين، فليس لدى حكومة بينيت لابيد (Bennett Lapid) الكثير لتقدمه، حيث لم يعد حل الدولتين ضمن خطط المجتمع الإسرائيلي ولا الحكومة.

وفي ظل غياب مشروع إسرائيلي متكامل للحل السياسي مع الفلسطينيين، ورفض حل الدولتين، وحل الدولة الواحدة على التوالي، فإن الخطوات الإسرائيلية المستقبلية تتجه نحو تطبيق خليط من حل الدولة الواحدة وحل الدولتين. وهذا الخليط الذي يتشكل لن ينتج عنه بالتأكيد حل الدولتين، ولا حل الدولة الواحدة الديمقراطية. بل سيفتح الباب لمزيج مختلط من هذين الحلين على شكل "حالة

دولة"، أي مناطق فلسطينية منعزلة وممزقة وفاقدة للسيادة والسيطرة على الأرض والسكان وتخضع للسيادة الإسرائيلية الكاملة. وفي هذه الحالة، فإن إسرائيل تريد الاستفادة من محاسن الحل المختلط والتخلص من سيئات حل الدولتين.

الكلمات المفتاحية: فلسطين – حل الدولتين – الأحزاب الإسرائيلية – اليمين الإسرائيلي.

مقدمة.

لم تكن فكرة تقسيم فلسطين وإقامة دولتين فيها وليدة الساعة، فبتتبع المراحل التي مرت بها قضية حل الدولتين وعلى مدار العشرين عاماً الماضية، وما قبلها بقليل، كان هناك مقترح لحل الدولتين قُدِّمَ على أنه النموذج المثالي للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي، ولقد قَدَّمَ هذا المقترح المجتمع الدولي، بالإضافة إلى أنظمة عربية رسمية، بغيةً الإنهاء لما بات يسمى في السنوات الأخيرة ب "النزاع الفلسطيني الإسرائيلي"، الأمر الذي سيتبعه إنجاز "قضايا الحل النهائي" كلها، ثم إغلاق الملف الفلسطيني[1].

ومن أهداف هذا المقترح أنه يقوم على أساس دولتين في فلسطين التاريخية تعيشان جنباً إلى جنب، هما دولة فلسطين إلى جانب "دولة إسرائيل، وهذا ما جاء في قرار مجلس الأمن 242 بعد حرب 1967[2].

أما بالنسبة للكيان الإسرائيلي فإن قيام "دولة" أو كيان فلسطيني منفصل عنها، يعد الخيار الأفضل بهدف الحفاظ على يهودية الدولة العبرية في ظل أطماعها الديموغرافية في الأرض، وإن صح التعبير بجميع المصادر الطبيعية في الأراضي الفلسطينية. غير أن هذا الهدف صعب التنفيذ، إذ إنها- حتى هذه اللحظة- لم تتمكن بعد من موازنة ما تأمل أن تحصل عليه و"نقائها" اليهودي بنهمها الدائم للأرض والمصادر والثروات التي تحويها. وهذه الأطماع تعمل على تقويض إمكان قيام دولة فلسطينية جراء السياسات الإسرائيلية المتعمدة والمدروسة بعناية في الاستمرار بالتوسع الاستيطاني الرهيب في الضفة الغربية وشرقي القدس، بل إنه يهدد، مع ذلك، بتحول معادلة الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، على الأرض والتاريخ، إلى صيغة "دولة ديمقراطية" لكل مواطنيها، ما بين البحر والنهر، في كل فلسطين التاريخية، أو إلى صيغة أشبه ب "دولة ثنائية القومية"، عربية ويهودية، حتى لو قامت على أساس فصل عنصري، وهو القائم عمليًّا اليوم[3].

وفي جوّ تفاؤلي كبير، يستند- في جزء منه- إلى تقدير منطقي إسرائيلي وأميركي ساذج إلى حدٍ ما يشير إلى أن الفلسطينيين وبما أنهم تحت الاحتلال فإن لديهم رأيا واحداً يتمثل في الاستقلال من هذا الاحتلال، وبحسب وجهة النظر هذه، فإن تحقيق الحلم الفلسطيني في إقامة دولة سيضع حدّا للصراع، لأن حافز العنف سوف يختفي. كما أن إقامة الدولة ستضع حدّا للمطالب الفلسطينية، لأن المطلب النهائي (الا وهو) الاستقلال يكون قد تحقق[4].

(1) أبو جاسر. مروان ناجي. (2013)، رؤية حل الدولتين وأثرها على التسوية السياسية للقضية الفلسطينية، جامعة الأزهر، غزة- ص: 12.

(2) المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق. (2017)، القضية الفلسطينية وحل الدولتين مراحل ومواقف، العدد الخامس والعشرون، الطبعة الأولى، ص: 7.

(3)أبو رشيد. أسامة. (2016)، معنى حلّ الدولتين في ظلّ تقويض إمكان إقامة دولة فلسطينية، ملف ندوة " ندوة مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني، للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ص: 16.

(4)ايلاند. غيورا. (2008)، إعادة التفكير في حل الدولتين، "معهد دراسات الأمن القومي" في جامعة تل أبيب، نشر مركز واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ص: 20.

تعريف حل الدولتين:

يرجع مفهوم حل الدولتين إلى أحد المقترحات لحل الصراع العربي الإسرائيلي، وهو يقوم على أساس إقامة دولتين في فلسطين، تعيشان في سلام، ولقد أُقرَّ هذا المقترح في مجلس الأمن بما يعرف بقرار 242 بعد حرب 1967، وسيطرة إسرائيل على باقي أراضي الفلسطينيين، وهو بالمعنى الواسع يدل على تسوية الصراع القائم بين الطرف الإسرائيلي والطرف الفلسطيني، على أساس التقسيم الإقليمي لمساحة فلسطين بين كلتا الدولتين فلسطين وإسرائيل، وَسوِّق لمصطلح حل الدولتين على أساس إقامة دولة فلسطينية في حدود الرابع من يونيو عام 1967 والتي تشكل 22% فقط من مساحة فلسطين، بينما تحظى إسرائيل بمساحة 78% من مساحة فلسطين[5].

سباق حل الدولتين من منظور اللاعبين الأساسيين:

يلاحظ من خلال القراءة الأولية أن الاحتلال البريطاني جاء بعد هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى كاحتلال محمي بالشرعية الدولية، وذلك من خلال صك الانتداب الصادر عن عصبة الأمم، والذي كان أساسه وعد بلفور، وتجدر الإشارة إلى أن الشرعية الدولية التي أنشأها الحلفاء المنتصرون قد منحت منذ ذلك الوقت المبكر الغطاء الدولي، لتنفيذ المخططات الاستعمارية، ولحماية المشاريع الصهيونية، والتي من أهمها الاستيلاء على الأراضي والمصادر الطبيعية، (.) ولا بد من التأكيد على أن التسوية السياسية بين الفلسطينيين والحركة الصهيونية تكون على أساس حل الدولتين، ويرجع ذلك إلى أوقات مبكرة من الصراع القائم حتى هذه اللحظة[6].

وبعد الحرب العالمية الثانية عاد موضوع الصراع العربي- اليهودي في فلسطين إلى تصدر الأحداث، وبناء على اقتراح من الحكومة البريطانية جرى تشكيل لجنة أنجلو أمريكية في10/12/1946 كانت مهمتها النظر في القضية الفلسطينية، وكانت توصيات هذه اللجنة لصالح الحركة الصهيونية؛ فقد رفضت هذه اللجنة فكرة استقلال فلسطين، وشجعت هجرة اليهود إليها، كما أوصت بإبقاء فلسطين تحت الانتداب البريطاني مع إلغاء القيود المفروضة على انتقال الأراضي لليهود. ومع انفجار الوضع الأمني في فلسطين نتيجة تكثيف أعمال الإرهاب والعنف اليهودية، وبناءً على طلب الحكومات العربية، دعت الحكومة البريطانية إلى مؤتمر لندن عام1946 للبتِّ في حلِّ القضية الفلسطينية، وبسبب إصرار بريطانيا على التمسك بموقفها من تقسيم فلسطين إلى مناطق ذات حكم ذاتي عربية ويهودية، واستمرار الانتداب لخمس سنوات أخرى، قررت بريطانيا رفع القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة بعد أن أعدتْ العدَة لقيام دولة يهودية، وفي تاريخ 19-11- 1947 عقدت الجمعية العامة لهيئة الأمم اجتماعا جرى فيه التصويت على قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين دولة عربية ودولة يهودية، يربطهما اتحاد اقتصادي، على أرض فلسطين، والبحث عن مخرج دولي لهذه الدولة، وكان ثلاثة وثلاثون صوتا إلى جانب التقسيم وثلاثة عشر صوتا ضده، وامتنع عشرة أعضاء عن التصويت، وبهذا أقرت الجمعية العامة مشروع الأكثرية للتقسيم[7].

وتأسيساً على ذلك، فقد مرت فكرة حلّ الدولتين في الفكر السياسي الغربي بمراحل عديدة، ونتيجة لعدة محددات برزت مشاريع حلّ الدولتين، فيرى بعضها أن إقامة دولة عربية وأخرى يهودية هو الحلّ الأمثل للقضية الفلسطينية، كما حدث في قرار 181 المعروف بقرار التقسيم، وبعضها تجاوز مشروع حلّ الدولتين الذي ذكره قرار 181 نصا صريحا، ورأى بضرورة العودة إلى فكرة الحديث عن إيجاد حلول لقضايا الصراع دون الحديث عن دولة

---

(5)بورغ. أبراهام. (2011)، حل الدولتين لفظ أنفاسه الأخيرة ولا بد من لتفكير بالحل المدني، مقابلة أجراها معه أنطوان شلحت وبلال ظاهر، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 43-44، رام الله- فلسطين.

(6)الريس. ناهض. (2001)، التطور التاريخي لمشاريع التسوية، مجلة الأفق، العدد (3)، غزة0- فلسطين، ص: 142.

(7) عثمان. عثمان وآخرون. (2011)، دراسات فلسطينية، قسم العلوم السياسية – جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، ص: 96.

عربية أو فلسطينية، كما حدث في قرار(التقسيم) والعودة للحديث عن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للشعب الفلسطيني(أي تحويل القضية إلى قضية لاجئين). ومع بداية الثمانينات عاد الحديث عن حلّ الدولتين بصورة مختلفة بدءًا بمشروع ريغان. 1982، ومرورا باتفاق أوسلو 1993، وانتهاء برؤية الرئيس جورج بوش[8].

أما الموقف العربي فإنه لا يمكننا الحديث عن مواقف عربية ثابتة أو متفق عليها اتجاه حل الدولتين على مر السنين، وعند تحليل هذه المواقف للدول العربية نجد أن هناك تغييراً مستمراً في المواقف العربية اتجاه حل الدولتين مع الزمن (إلا الموقف الجزائري)، كما أن بعض الدول العربية قد اتخذت مواقف وسياسات منفردة في مراحل معينة، فضلاً عن أنه من الصعوبة البالغة توضيح أيهما أكثر تأثيراً في الآخر، الفلسطينيون في الموقف العربي أم العرب في الموقف الفلسطيني؟ فما إن بدأت عملية السلام بتوقيع اتفاقية أوسلو، حتى توافدت البلدان العربية بتوقيع اتفاقات سلام مع إسرائيل من جهة، ومن جهة أخرى مارست الضغط على منظمة التحرير من أجل السير في عملية السلام[9].

وخلاصة القول هنا إن موقف الدول الغربية والعربية في قضية حل الدولتين لا يزال يحاط بغموض شامل بين مؤيد ومعارض لهذه الفكرة، وتحكم هذه المواقف اعتبارات سياسية واقتصادية اتجاه قضية حل الدولتين.

ولا يفوتنا أن ننوه عن اتجاهات المواقف الإسرائيلية، إذ إنه منذ تعرقل الجولات الأخيرة للمفاوضات تطالب "إسرائيل"- حتى الوقت الحالي- أن يعترف الفلسطينيون بحقهم في الحصول على دولة يهودية، بالتعريف الديني للدولة، أي أن من يقطن هذه الدولة، ويحصل على جنسيتها يجب أن يكون يهودياً، وذلك كشرط لكي يوافق الإسرائيليون على منح الفلسطينيين دولة لهم، ضمن إطار حل الدولتين أو أي حل آخر. وخلاصة القول يمكن رصد ثلاثة اتجاهات إسرائيلية أساسية فيما يخص طرح حل الدولتين.

<u>الاتجاه الأول</u>: يرفضها بالمطلق ويضم تيارات أقصى اليمين. فالبيت اليهودي يعارض أيّ شكل من أشكال الدولة الفلسطينية "من الغرب إلى الأردن"، ويهدف إلى فرض السيطرة الكاملة على الضفة الغربية وفك ارتباطها بغزة تماما. ويعارض أصحاب هذا الاتجاه كليا حل الدولتين وأيّة تسويات سلام مع الجانب الفلسطيني، ويكررون التأكيد على أنه "لا يمكن إقامة دولة فلسطينية، وأن حل الدولتين وصل إلى طريق مسدود". ويطالبون ب "ضم الأراضي المصنفة "ج" إلى "إسرائيل، ويرفض حزبا يهودية التوراة (**yahdut huturatah**) (يهدوت هاتوراه) [10] وحزب شاس[11] بشكل قاطع اتفاق أوسلو القاضي بتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين والعودة لحدود 1967، ويشجعان الاستيطان، ويرفضان التخلي عن أيّة مستوطنات تم تشييدها. كما يريان أن إسرائيل ما هي إلا دولة للشعب اليهودي، ومسألة القدس لديهما محسومة وغير قابلة للتفاوض، وأنها عاصمة أبدية لدولة "إسرائيل"، وهو ما يهمنا بهذا البحث وسوف نتطرق إلى رأي اليمين في حل الدولتين بشكل أوسع[12].

---

(8)زيد. أمينة رمضان طاهر. (2013)، نموذج الدولة الواحدة وأثر ذلك على عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية (الإمكانية والتحديات)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس- فلسطين، ص: 15.

(9) Provisional State council ،Proclamation of Israeli Independence. Tel.aviv.14.may.1948. Documents oN Palestine.p12

(10)يلقبه البعض بحزب المستوطنين والمتديّنين. هو حزب ديني يمثّل فئة الحريد يم) اليهود الأصوليين(في إسرائيل)

(11)حزب ديني متشدد. مؤسسه عوفاديا يوسف يعتبر الأب الروحي للحريديم في "إسرائيل.

(12)محمد. وزان. (2016)، تعرفوا على مواقف أبرز الأحزاب الإسرائيلية من القضية الفلسطينية

الاتجاه الثاني: يؤيد- من دون تحفظ- خيار الدولتين وهو بالمجمل تيار ما يُعرف باليسار الإسرائيلي. بحيث يدعو حزب ميرتس بشكل واضح وصريح ومعروف إلى إنهاء الاحتلال، ويسعى إلى إنهاء الصراع بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في إطار حل الدولتين لشعبين، على أساس حدود 67، مع وجود عاصمتين في القدس للدولتين[13].

أما الاتجاه الثالث: فهو يقبل بخيار الدولتين ولكن بشروط تجعله فارغا من مضمونه تحت عنوان أولوية الأمن الإسرائيلي، وهذا التيار في الواقع يناور سياسيا فقط لكسب الوقت وتضليل الرأي العام. وهؤلاء يطمحون لإقامة دولة يهودية صافية بعد تهجير العرب من أراضي 48 تحت عنوان تبادل الأراضي وتشريع المستوطنات وإبقاء القدس كاملة تحت السيادة الإسرائيلية. أي أنه يجري القبول بعنوان دولة فلسطينية، ولكن مفرغة من كل مضامينها السيادية وعلى الحد الأدنى من الأرض[14].

لكن يبقى التساؤل المطروح ما هو موقف الفلسطينيين من حل الدولتين؟

تنطوي وجهة نظر الفلسطينيين في جميع مراحل نضالهم ضد الاحتلال الإسرائيلي في الحصول على الحرية والاستقلال، فالحرية و الاستقلال كونهما مسألة مصيرية في العمل والفكر السياسي الفلسطيني، حيث إن الثابت من هذا الأمر هو الحق في الاستقلال والسيادة وتقرير المصير وإرجاع الأراضي إلى أصحابها، وعلاوة على ذلك فإنه من غير الممكن تناول الفكر السياسي الفلسطيني بمعزل عن التطورات السياسية والاجتماعية المتعلقة في القضية الفلسطينية والتطورات الإقليمية والدولية والبيئة السياسية التي تتفاعل فيها، والاستيعاب الجدي للتطورات السياسية بترابطها وتداخلها وانعكاسها المباشر وغير المباشر على القضية الفلسطينية، وبهذا نجد أن الفكر السياسي الفلسطيني قد نما نحو اتجاه واحد ووحيد وهو تحقيق الأهداف الفلسطينية وفقاً لتأثره بهذه المتغيرات[15].

لقد جاءت وجهة النظر الفلسطينية مغايرة تماما لوجهة النظر الإسرائيلية لاتفاق أسلو، ولغاية إسقاطه على أرض الواقع، فالفلسطينيون نظروا إلى الاتفاق من وجه نظر سياسية و أنه سيقود إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة حتى وإن لم ينص الاتفاق على ذلك، وقد كانت هناك ثلاثة اتجاهات رئيسة لوجهة النظر الفلسطينية في حل الدولتين[16]:

الاتجاه الأول: يقبل بحل الدولتين كخيار استراتيجي بحجة توازنات القوى، ولكن يرفض يهودية الدولة وضم القدس ل "إسرائيل"، ويطالب بعودة اللاجئين، ويندد بالاستيطان. إلا أن موقفه التفاوضي الضعيف يجعله دائماً في مهب التنازلات[17].

الاتجاه الثاني: يوافق على خيار الدولتين كخيار مرحلي تكتيكي إلى أن تتغير الظروف، ويصرّ على المطالبة بفلسطين التاريخية[18].

13شلومو، تسزتا، باراك، إيهود، (2009)، حل الدولتين هو الممكن، اللواء رقم 7-719695.

14الموسوي. هاشم. (2017)،) آلاف الإسرائيليين يتظاهرون تأييداً لحل الدولتين، روسيا اليوم، نقلاً عن موقع:
https://arabic.rt.com/middle_east/880650

(15) عاشور. عمر. (2010)، قراءات استراتيجية- حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي تعارض المفاهيم والحلول البديلة، مركز التخطيط الفلسطيني، العدد السادس، غزة- فلسطين.

(16) زيد. أمينة رمضان طاهر. (2013)، نموذج الدولة الواحدة وأثر ذلك على عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية (الإمكانية والتحديات)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس- فلسطين، ص: 52.

(17) إفرايم. عنبار. (2009)، صعود وأفول فكرة الحل القائم على إنشاء دولتين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان، ص: 12.

(18) هلال. جميل. (2007)، إلى أين الأن من أجل فلسطين؟ موت حل الدولتين، ترجمة أحمد البشاري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص: 22.

الاتجاه الثالث: يرفض أي حديث عن (التسوية)، ويطالب بالمقاومة المستمرة إلى حين تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني[19].

وبناءً على ما سبق يرى الباحث بعد استعراض كافة الآراء الدولية الأجنبية والعربية والآراء الإسرائيلية والفلسطينية في شأن حل الدولتين بأن الأمر قد وصل إلى مرحلة معقدة، إذ يُعَد الموقف الإسرائيلي الذي يرى في عملية السلام مأزقًا تاريخيًا ودينيًا يهدد كيانها قد عمق الخلاف والهوة بين طرفي الصراع، وأدى إلى تراجع الطرف الإسرائيلي عن عملية السلام باتجاه الفلسطينيين، حين مارس الضغط العسكري والسياسي عليهم من أجل تغيير قواعد اللعبة السياسية، واستعادة مكانتها أمام تصاعد اليمين المتطرف داخل إسرائيل. ضمن هذا المنطق، فإن إسرائيل –وباستمرار- تدفع بأي مشروع سياسي للحل نحو التعامل مع حقائق اللحظة الراهنة، والعمل على تكريس الطابع العدواني والاحتلالي والاستيطاني التوسعي، وتخطي مرجعيات الشرعية الدولية لأي مفاوضات سياسية، والعمل على تكريس الطابع الاحتلالي العنصري، وإجهاض مشروع السلام بطلب الاعتراف بشرعية الاستيطان الصهيوني للأراضي الفلسطينية، مع ما يمثله ذلك من خلق واقع مؤلم من الكانتونات المشتتة والمبعثرة تكون خاضعة لنظام الأبارتهايد الإسرائيلي من أجل استثماره لمصالحها الاقتصادية والسياسية، ولتحظى فيه على تأييد عربي ودولي. ويمكن لإسرائيل تسمية هذا الكيان المستمر والمسيطر عليه سياسيا واقتصاديا وأمنيا باسم(دولة) تكون من الناحية الفعلية فاقدة للسيادة والحرية والكرامة ولتقرير المصير وتابعة، ورمزية لا تلبي حاجات الشعب الفلسطيني ولا تحقق أحلامه.

موقف اليمين المتطرف من حل الدولتين:

يعرّف اليمين المتطرف بيمينا ((بالعبرية: ימינה)، حرفياً اليمين أو يميناً) ويسمى أيضاً بحلف اليمين المتحد: البيت اليهودي – الاتحاد الوطني – اليمين الجديد. وهو تحالف سياسي إسرائيلي يضم مجموعة من الأحزاب اليمينية المتطرفة، وتشمل اليمين الجديد، واتحاد الأحزاب اليمينة (اتحاد يضم البيت اليهودي وتكوما). انقسم التحالف في 10 أكتوبر 2019، وأعيد تشكيله في 15 يناير 2020 في الفترة التي تسبق الانتخابات التشريعية الإسرائيلية 2020.

ويرى يحيعام ويتز **(Yehiam Weitz)** بأن بداية تشكيل تكتل اليمين في إسرائيل في سنة 1965، ولم ينشأ مع بداية الإعلان عن قيام إسرائيل سنة 1948 مع الأخذ بعين الاعتبار بأن أول تغيير سياسي مهم حدث بعد انقسام مابام سنة 1954.[20]

من خلال الاطلاع على الوثائق الإسرائيلية التي نُشِرت تبين أن موقف اليمين قبل أوسلو قد مر بمرحلتين: المرحلة الأولى، وهي مشاركته في الحكومات يرأسها اليسار ويديرها، والمرحلة الثانية، وهي توليه دفة الحكم التي تظهر في خطتي أرئيل شارون20 وخطة متتياهو دروبلس 21وخطة الحكم الذاتي التي طرحها بيغن، إذ يؤمن بيغن بان أرض إسرائيل كاملة، والسيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة، ورفض قرار تقسيم فلسطين الانتدابية، أما فيما يتعلق بالاستيطان، فقد اقترح بيغن أمام الحكومة في سنة 1968 الدمج ما بين أفكار ألون ديان، وذلك من خلال إقامة معسكرات لسكان يهود في أريحا والخليل وبيت لحم ورام الله ونابلس وطولكرم وجنين وقلقيلية، وبهذا يكون قد زرع مستوطنين يهود في الأماكن التي يوجد لليهود فيها حق تاريخي[21].

---

(19) كولت. زياد. (2010)، لن يكون هناك دولة فلسطينية، يوميات مفاوض في فلسطين، ترجمة: رندة حيدر، باريس.

19 اختصار بالعبرية لحزب العمال الموحد تأسس سنة 1948 نتيجة اتحاد عمال هاشومير هتسعير واحودات هعفوداه الصهيونيين.

(21) يهدف المشروع إلى إقامة قطاع استيطاني لفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها وتركيز الاستيطان في المناطق الغربية (السفوح الغربية) لدعم المناطق الساحلية، بالإضافة إلى مجموعة من المشاريع الاستيطانية داخل إسرائيل يكون توسعها باتجاه الشرق، ويكون

موقف اليمين من التسوية السلمية والاستيطان قبل أوسلو

منذ العام 1967 كان هناك موقف لليمين بقيادة بيغن في حال بحث مستقبل الضفة الغربية حيث قال وقتها: إذ ما تم البحث في موضوع الضفة الغربية سأقوم باقتراح كتابة أرض إسرائيل الغربية بسيادة إسرائيل، وفي رأيه هذا يتوافق رأيه مع رأي اليمين الإسرائيلي الذي يؤمن بأرض إسرائيل كاملة والسيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة ورفض تقسيم فلسطين الانتدابية[22].

وفي الآونة الأخيرة يحتدم التنافس بين الأحزاب اليمينية على من يكون أكثر تشدداً وتطرفاً فالتنافس في هذا الوقت بين الأحزاب الإسرائيلية هو على من يكون أكثر يمينية يتمظهر ذلك في انشقاق جدعون ساعر عن الليكود وتشكيله حزب أمل جديد، والذي من أهم أهدافه ضم كامل الضفة الغربية وليس جزاً منها كما هو وارد في صفقة القرن التي تبناها حزب الليكود كبرنامج سياسي وكخطوط عريضة في الحكومة.

كما يبرز في اليمين حزباً يمينياً برئاسة نفتالي بينت وهو حزب مكون من ائتلاف بين ثلاثة أحزاب يمينية، وهي البيت اليهودي، واليمين الجديد، والاتحاد الوطني (تكوما)، وقد طرح بينيت تصوره للحل السياسي بين الدولتين، والذي ينطلق من فكرة إدارة الصراع، والحل المؤقت، وفكرة ضم مناطق ج في الضفة الغربية، ومنح الجنسية الإسرائيلية للسكان الفلسطينيين المتواجدين فيها، بالإضافة إلى إعطاء حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية بشرط عدم السماح لأي لاجئ بالعودة، وهو بالنهاية برنامج متوافق مع صفقة القرن[23].

أما بالنسبة لحزب إسرائيل بيتنا فقد اقترح أفيجدور ليبرمان-وهو زعيم الحزب- التبادل السكاني والجغرافي، أي تهجير السكان الفلسطينيين من عرب 48 بالتزامن مع ضم المستوطنات إلى إسرائيل، وبالتالي حل المعضلة دون التقيد بحدود 1967، وهو أيضاً برنامج يتوافق مع صفقة القرن.

وفي الوقت الراهن جاءت الانتخابات الإسرائيلية لتؤكد هيمنة اليمين، واليمين المتطرف على المشهد السياسي الإسرائيلي للسنوات الأربع المقبلة، وربما أبعد من ذلك، ومن أبرز تداعياتها إضعاف خيار الدولتين، وضم المزيد من أراضي الضفة فضلًا عن تصاعد احتمالات المواجهة مع إيران وحلفائها في سوريا أو لبنان[24].

توسع المستوطنات الشرقية باتجاه الغرب، لتشكل معاً كتلاً تقطع الخط الأخضر وتشكل بنجومه السبعة على طول الخط الأخضر بدءاً من الشمال (أم الفحم) وحتى الجنوب (منطقة اللطرون) خطاً حدودياً جديداً. وقد تم فعلاً إنجاز جزء كبير من هذا المخطط، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الحل النهائي في التعديلات الحدودية المتوقعة، الجرائد: تقارير حركة السلام الآن، جريدة هآرتس، مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة/ مركز السلام بالتعاون مع (الجشر) كانون الثاني 1992.

21هدف الخطة إلى إسكان إسرائيلي مكثف وإقامة مستوطنات جديدة في الأماكن الاستراتيجية، ولكي لا تكون المستوطنات معزولة يجب إقامة مستوطنات جديدة قرب كل مستوطنة، وبهذا تتشكل كتل من المستوطنات تؤدي في النهاية إلى الاندماج وتشكيل مدن. ويهدف المشروع إلى إسكان مائة ألف يهودي عام 1986 ويصل عام 2010 إلى 800 ألف يهودي، ويطلق على هذا المشروع اسم المخطط الرئيسي للاستيطان في شمرون ويهودا، مركز التخطيط/ قراءة في خطط إسرائيلية للعمل الدائم، مكتب الرئيس، 1997.

(21) Yigal Allon, The Case for Defensible Borders, Foreign Affairs, vol. 55, no. 1, October 1976, pp. 47-48.

(22) أرشيف دولة إسرائيل، جلسات الحكومة الإسرائيلية: جلسة 19-6-1967، ص: 62.

(23) بدر. أشرف عثمان. (2021)، من ريان حتى ترامب اكتمال انزياح اليمين الإسرائيلي نحو اليسار في منظومة الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان، ص: 48.

24شطريت. بن ليهي. (2019)، الانتخابات الإسرائيلية 2019: التفاعلات الداخلية والانعكاسات الخارجية، تقرير مركز الجزيرة للدراسات.

كما وتشير استطلاعات الرأي الحديثة في إسرائيل إلى اتجاه المجتمع الإسرائيلي، وخاصة فئة الشباب، إلى تبني مواقف يمينية بصورة متصاعدة، وذلك منذ الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، في عام 2005. وتتمحور هذه الأيديولوجية اليمينية حول رفض السلام مع الفلسطينيين ومعارضة إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة أو أي انسحاب إسرائيلي من الضفة الغربية أو تفكيك المستوطنات[25].

وبناء على مؤشر الديمقراطية الإسرائيلي، الذي يجريه معهد الديمقراطية الإسرائيلي، لعام 2018، أصبحت أفكار اليمين هذه تنتشر بصورة كبيرة ما بين الفئة العمرية 18-34 بالمقارنة مع الفئة العمرية 35 عامًا وما فوق، حيث يفضل غالبية هؤلاء الشباب دعم نتنياهو واليمين على غانتس.

كما وتهدف القوى الإسرائيلية اليمينية المتصاعدة إلى تعزيز أيديولوجية السيادة الإسرائيلية على كل الأراضي الفلسطينية التاريخية، وفرض حلول أحادية تحقق فيها المصالح الإسرائيلية الاستراتيجية في مجموعة من الملفات المهمة بما ينهي عمليًّا أية إمكانية لحل الدولتين بناء على حدود عام 1967، وأهم هذه الملفات هي: لا لدولة فلسطينية حيث تتقاسم قوى اليمين الصاعدة موقفًا موحدًا تجاه العمل على منع إقامة دولة فلسطينية، وذلك برفض الأسس الدولية المتفق عليها للحل القائم على أساس دولتين لشعبين. وتستثمر هذه القوى الانقسام الفلسطيني المستمر منذ العام 2007، وتعمل على ترسيخه من أجل الادعاء بغياب شريك فلسطيني؛ حيث صرَّح نتنياهو قبل أيام من الانتخابات بأن من مصلحة إسرائيل إدامة الانقسام [26].

ويرى الباحث بأن منذ فشل الوعد بحل الدولتين والدبلوماسية في السنوات الأخيرة، لم يشهد جيل الشباب سوى الأسوأ ما في الجانب الآخر، ويعتقد الآن أنه لا يمكن اعتباره شريكاً. لكن دوامة انعدام الثقة الكبيرة التي تزداد عمقاً بشكل متبادل لا تعني أن حل الدولة الثنائية القومية هو الخيار الوحيد، وبدلاً من ذلك، يتبنى المزيد من الأفراد من كلا الجانبين سياسة التطرف. ومع ذلك، لم يكن حل الدولتين يتعلق على الإطلاق بتبني سردية الطرف الآخر- بل كان يعني ببساطة الإقرار بأنه من الضروري تقسيم الأرض إذا أراد الطرفان تحقيق تطلعاتهما القومية.

كما تؤكد الممارسات الإسرائيلية على أرض الواقع والمواقف الأمريكية والأوروبية أن مقترح حلّ الدولتين ما هو إلا مضيعة للوقت، ولا يشكل أي ضمانة للحقوق الفلسطينية، فالموقف الأمريكي منحازا تماما لصالح إسرائيل، ولا يرقى لمستوى الحياد في العملية السلمية، وهذا يعني الإبقاء على حالة الصراع مستمرة ليطغى مفهوم القوة على مجريات الأمور في ظل غياب القدرة الدولية والإقليمية بكافة مستوياتها السياسية والدبلوماسية على جعل هذا المقترح قابلاً للتحقيق.

المصادر والمراجع.

- أبو جاسر. مروان ناجي. (2013)، رؤية حل الدولتين وأثرها على التسوية السياسية للقضية الفلسطينية، جامعة الأزهر، غزة- فلسطين.
- أبو رشيد. أسامة. (2016)، معنى حلّ الدولتين في ظلّ تقويض إمكان إقامة دولة فلسطينية، ملف ندوة " ندوة مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني، للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة.

25عمر. هادي. (2019)، هل صوَّت الإسرائيليون لإنهاء حلِّ الدولتَين؟ بروكنجز، 10 أبريل/نيسان 2019، تم الاسترداد بتاريخ: 22-2-2022، https://brook.gs/2V1x1Ay

(26) المدن، نتنياهو: الانقسام الفلسطيني ليس بالأمر السيئ، 6 أبريل/نيسان 2019، تم الاسترداد بتاريخ: 22-2-2022، https://bit.ly/2Xk0Qdb

- أرشيف دولة إسرائيل، جلسات الحكومة الإسرائيلية: جلسة 19-6-1967.
- إفرايم. عنبار. (2009)، صعود وأفول فكرة الحل القائم على إنشاء دولتين، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان.
- ايلاند. غيورا. (2008)، إعادة التفكير في حل الدولتين، "معهد دراسات الأمن القومي" في جامعة تل أبيب، نشر مركز واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.
- بدر. أشرف عثمان. (2021)، من ريان حتى ترامب اكتمال انزياح اليمين الإسرائيلي نحو اليسار في منظومة الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت- لبنان.
- بورغ. أبراهام. (2011)، حل الدولتين لفظ أنفاسه الأخيرة ولا بد من لتفكير بالحل المدني، مقابلة أجراها معه أنطوان شلحت وبلال ظاهر، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد 43-44، رام الله- فلسطين.
- الريس. ناهض. (2001)، التطور التاريخي لمشاريع التسوية، مجلة الأفق، العدد (3)، غزة0- فلسطين.
- زيد. أمينة رمضان طاهر. (2013)، نموذج الدولة الواحدة واثر ذلك على عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية (الإمكانية والتحديات)، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس- فلسطين.
- شطريت. بن ليهي. (2019)، الانتخابات الإسرائيلية 2019: التفاعلات الداخلية والانعكاسات الخارجية، تقرير مركز الجزيرة للدراسات.
- شلومو، تسزتا، باراك، إيهود، (2009)، حل الدولتين هو الممكن، اللواء رقم 7-719695.
- عاشور. عمر. (2010)، قراءات استراتيجية- حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي تعارض المفاهيم والحلول البديلة، مركز التخطيط الفلسطيني، العدد السادس، غزة- فلسطين.
- عثمان.عثمان وآخرون. (2011)، دراسات فلسطينية، قسم العلوم السياسية – جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين.
- كولت. زياد. (2010)، لن يكون هناك دولة فلسطينية، يوميات مفاوض في فلسطين، ترجمة: رندة حيدر، باريس.
- محمد. وزان. (2016)، تعرفوا على مواقف أبرز الأحزاب الإسرائيلية من القضية الفلسطينية
- المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق. (2017)، القضية الفلسطينية وحل الدولتين مراحل ومواقف، العدد الخامس والعشرون، الطبعة الأولى.
- هلال. جميل. (2007)، إلى أين الآن من أجل فلسطين؟ موت حل الدولتين، ترجمة أحمد البشاري، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

المراجع الإلكترونية:

- عمر. هادي. (2019)، هل صوَّت الإسرائيليون لإنهاء حلِّ الدولتَين؟ بروكنجز، 10 أبريل/نيسان 2019، تم الاسترداد بتاريخ: 22-2-2022، https://brook.gs/2V1x1Ay
- المدن، نتنياهو: الانقسام الفلسطيني ليس بالأمر السيئ، 6 أبريل/نيسان 2019، تم الاسترداد بتاريخ: 22-2-2022، https://bit.ly/2Xk0Qdb
- الموسوي. هاشم. (2017)،) آلاف الإسرائيليين يتظاهرون تأييداً لحل الدولتين، روسيا اليوم، نقلاً عن موقع: https://arabic.rt.com/middle_east/880650

المراجع الأجنبية:

- Yigal Allon, The Case for Defensible Borders, Foreign Affairs, vol. 55, no. 1, October 1976, pp. 47-48.
- Provisional State council ،Proclamation of Israeli Independence. Tel.aviv.14.may.1948. Documents oN Palestine.p12